

Distr.: General
18 January 2002
Arabic
Original: English



تقرير الأمين العام عن الحالة في أبخازيا بجورجيا

أولا - مقدمة

بتقديم مقترحات بشأن توزيع الاختصاصات الدستورية بين تبليسي وسوخومي لكي ينظر الطرفان فيها كجزء من التسوية الشاملة - يوجد الآن نص ورسالة إحالة يحظيان بالتأييد الكامل من قبل جميع أعضاء مجموعة الأصدقاء. ومن المقرر تقديمهما إلى الطرفين كأساس لمفاوضات مفيدة حول مركز أبخازيا في المستقبل ضمن دولة جورجيا.

٤ - وفي وقت لاحق، أجرى ممثلي الخاص مشاورات في سوخومي وتبليسي للتمهيد لمفاوضات جوهريّة على أساس ورقة الاختصاصات. وزار المبعوث الخاص للاتحاد الروسي أيضا سوخومي للغرض ذاته. ورفض رئيس الوزراء الأبخازي الفعلي أنري يرجينا، خلال هذه المشاورات، أي إبقاء بأن أبخازيا هي "ضمن دولة جورجيا" وقال إنه ليس على استعداد لقبول الورقة ورسالة الإحالة.

٥ - وتمثلت إحدى العقبات الرئيسية في استمرار وجود قوات جورجيا في وادي كودوري مما يمثل انتهاكا لاتفاق موسكو لعام ١٩٩٤. وقد جرى نشرها في تشرين الأول/أكتوبر بالاقتراع مع المعارك وعمليات القصف في المنطقة (انظر S/2001/1008، الفقرات ١٨-٢٣). وذكر الجانب الأبخازي أنه ليس على استعداد لمناقشة أي موضوع مع الجانب الجورجي ما لم تنسحب هذه القوات. وقد حث ممثلي الخاص الجانب الجورجي مرارا وتكرارا على الامتنال

١ - هذا التقرير مقدم عملا بقرار مجلس الأمن ١٣٦٤ (٢٠٠١) المؤرخ ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠١، الذي قرر المجلس بموجبه تمديد ولاية بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا (البعثة) حتى ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢. ويعرض هذا التقرير مستجدات الحالة في أبخازيا بجورجيا منذ تقريره المؤرخ ٢٤ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ (S/2001/1008).

٢ - ولا يزال بيتر بودن، ممثلي الخاص في جورجيا، على رأس البعثة، يساعده في مهمته رئيس المراقبين العسكريين اللواء أنيس أحمد باجوا (باكستان). وبلغ قوام البعثة، في ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢، ١٠٧ مراقبين عسكريين (انظر المرفق).

ثانيا - العملية السياسية

٣ - لقد اتخذت خطوة هامة إلى الأمام في منتصف كانون الأول/ديسمبر عندما تمكن ممثلي الخاص، بالتشاور مع مجموعة أصدقاء الأمين العام، من وضع الصيغة النهائية للورقة بشأن "المبادئ الأساسية المتعلقة بتوزيع الاختصاصات بين تبليسي وسوخومي". وبعد مرور أكثر من سنتين على اعتماد قرار مجلس الأمن ١٢٥٥ (١٩٩٩) المؤرخ ٣٠ تموز/يوليه ١٩٩٩ الذي كلف فيه ممثلي الخاص

لأحكام اتفاق موسكو لعام ١٩٩٤ وعلى سحب القوات. وقام فريق الأصدقاء في ١٤ كانون الأول/ديسمبر بمبادرة مماثلة. وفي ١٥ و ١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢، جمع ممثلي الخاص بين الجانبين لإجراء محادثات مباشرة حول الحالة في وادي كودوري. واتفقا على بروتوكول ينص على استئناف بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا القيام بدوريات في ١ شباط/فبراير ٢٠٠٢ على أساس ترتيبات أمنية يجري العمل على وضعها مع الطرفين، وعلى تأكيدها عدم وجود أسلحة ثقيلة في المنطقة السفلى من وادي كودوري وتكفريشيلي؛ وعلى أن تبدأ جورجيا في نفس الوقت في سحب قواتها؛ وعلى أن يتعهد الجانب الأبخازي بعدم نشر قوات في الجزء الشمالي من الوادي، وعدم القيام بأعمال عسكرية ضد السكان المدنيين. واتفقا كذلك على الاجتماع مرة أخرى في العشرة أيام الأولى من شباط/فبراير لتحديد الوقت الذي ينبغي أن تنتهي فيه عملية الانسحاب.

ثالثا - عمليات بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا

٨ - واصلت البعثة دورياتها المنتظمة في المنطقة الخاضعة لمسؤولياتها، باستثناء المنطقة العليا من وادي كودوري التي تسيطر عليها جورجيا. وأجريت الدوريات انطلاقا من مقر البعثة في سوخومي ومن مقرها في قطاعي غالي وزوغديدي. وكان هدف المراقبين العسكريين القيام بدوريات في كل قرية في المنطقة الأمنية مرة في الأسبوع وفي منطقة حظر الأسلحة مرة في الأسبوعين. وفي ٢٠ كانون الأول/ديسمبر استأنفت البعثة وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة الدوريات البرية المشتركة في المنطقة السفلى من وادي كودوري التي يسيطر عليها الأبخاز وهي دوريات توقفت بعد معارك تشرين الأول/أكتوبر. وظل رئيس المراقبين العسكريين يستكشف، بالتشاور مع الجانبين وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، طرائق استئناف الدوريات في المنطقة العليا من الوادي.

٩ - وأجرت البعثة دوريتين جويتين في قطاع زوغديدي منذ إسقاط طائرة الهيلكوبتر التابعة لها في ٨ تشرين الأول/أكتوبر (انظر S/2001/1008، الفقرة ٢٠) إلا أن الدوريات الجوية توقفت عندما تلقت البعثة معلومات عن وجود مجموعة مسلحة غير نظامية تحمل قاذفات صواريخ. وفي الوقت الحاضر، لا يسمح بأية رحلات جوية فوق البر إلا الرحلات ذات الأولوية العالية مثل عمليات الإجلاء الطبي.

١٠ - وفي الفترة من ٢٧ إلى ٣١ تشرين الأول/أكتوبر، شنت طائرات غارات قصف بممر مرّوق شمال وادي

٦ - وفي أعقاب حوادث تشرين الأول/أكتوبر في وادي كودوري، توقفت الاتصالات بين الجانبين بصورة تكاد تكون تامة. ولم تعقد أية اجتماعات ضمن إطار مجلس التنسيق، كما لم يتسن إحراز أي تقدم في تنفيذ توصيات بعثة التقييم المشتركة في مقاطعة غالي (انظر S/2001/59، المرفق الثاني) للتخفيف من محنة المشردين والعائدين. وزادت البيانات العامة الصادرة عن شخصيات سياسية من تشويش الجو، من ذلك البيانات الصادرة عن بعض السياسيين الجورجيين والتي يلمحون فيها إلى أنهم لم يستبعدوا تماما الخيار العسكري.

٧ - ويعزى الجمود جزئيا إلى التطورات الداخلية في كلا الجانبين. ففي تبليسي، أضفى استبعاد حكومة جورجيا في ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١ بصورة فعلية الجمود على السلطة التنفيذية حتى منتصف كانون الأول/ديسمبر. وفي سوخومي، شل المرض الزعيم الأبخازي فلاديسلاف أرتزيمبا

إلى الضغط على السلطات الجورجية لكي تدفع لهم علاواتهم. وفي كل مرة، تمكن المراقبون العسكريون من المغادرة بسلام وتمت تسوية الحوادث بالاشتراك مع السلطات المحلية.

١٣ - وأنهى الفريق المشترك لتقصي الحقائق، الذي يجمع بين الجانبين، وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، والبعثة تحقيقاته في ست حالات تقرر أنها انتهاكات لاتفاق موسكو لعام ١٩٩٤ أو أنها ذات دوافع سياسية. وأغلقت ست حالات أخرى بسبب عدم توفر المعلومات. وظل الفريق المشترك لتقصي الحقائق يواجه مشاكل في تأمين تواصل الأدلة، بإحكام غلق أماكن الحوادث مثلا في انتظار وصول الفريق وتأمين التمثيل المناسب في اجتماعاته وخاصة من الجانب الأبخازي.

رابعا - الحالة الأمنية

١٤ - ظل الأمن مصدر قلق خاص بالنسبة للبعثة. وقد بينت حادثتان تتعلقان بالألغام في منطقة غالي شملتا مدينتين محليين وحادثتان في وادي كودوري شملتا دوريات تابعة لرابطة الدول المستقلة، أن الألغام ما زالت تشكل تهديدا. وقد أوقفت البعثة دورياتها في المناطق المعنية إلى أن تقوم قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة بعمليات تفتيش عن الألغام. وفرضت أيضا قيود على الدوريات في قطاع زوغديدي إثر اكتشاف حاويتين بها مواد إشعاعية بالقرب من بوتسخوز تسيري في أواخر كانون الأول/ديسمبر.

١٥ - وظل موظفو البعثة يتعرضون كما في الماضي لجرائم شخصية. ففي الأشهر الثلاثة الماضية، جرى الإبلاغ عن عملية سطو مسلح، وعملية سرقة من مركبة ومحاوله سطو. ويمكن أن يعزى رقم الحوادث المنخفض نسبيا، بصورة جزئية، إلى تحسن التدابير الأمنية التي يجري تحديثها باستمرار.

كودوري، بالقرب من الحدود الروسية؛ وأعلن الجانب الأبخازي عن مسؤوليته عن عمليات القصف تلك. ومنذ ذلك الحين، اتسمت الحالة في منطقة العمليات بالهدوء النسبي مع عدم الاستقرار. وأبلغ عن تسعة حوادث لإطلاق النار من بينها هجوم في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر على مركز جمارك طاجيلوني على الجانب الذي يسيطر عليه الأبخاز من خط وقف إطلاق النار؛ وقتل مسؤول أبخازي وأصيب مسؤول آخر بجروح خطيرة. وفي ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر، نصبت مجموعة مسلحة كميناً لإحدى دوريات قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة على بعد ٣٠ كيلومترا شمال شرق زوغديدي، مما أسفر عن إصابة جندي تابع للرابطة بجروح. وفي ٢٩ كانون الأول/ديسمبر، هاجمت مجموعة مسلحة رئيس إدارة بيرفيلي غالي الذي أطلق من ناحيته النار وقتل أحد المهاجمين. وفي ثلاث مناسبات، تعرضت بعض نقاط تفتيش قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، في النصف الثاني من كانون الأول/ديسمبر، لنيران أسلحة خفيفة؛ وأصيب جنديان بجروح.

١١ - وكما في الماضي، تصاعد الإحرام في منطقة غالي مع بدء موسم قطف المندرين. وقد أبرز هذا مرة أخرى ضعف عملية إنفاذ القانون في المنطقة. وتتواصل أيضا عمليات الاختطاف على كل من جانبي خط وقف إطلاق النار. وقد أسفرت المفاوضات المباشرة بين السلطات المحلية الجورجية والأبخازية عن عمليات تبادل في ١٥ و ٣١ كانون الأول/ديسمبر لأربعة أبخاز وجنيتين لقاء جثث خمسة جورجيين. إلا أن الجانب الأبخازي ما زال يحتجز أربعة مدينيين على الأقل وخمسة مقاتلين أسروا أثناء المعارك في وادي كودوري. ولا تتوفر أية معلومات مؤكدة عن عدد الأشخاص المحتجزين على الجانب الجورجي.

١٢ - وفي منطقة زوغديدي، أوقفت مجموعات من المشردين داخليا دوريات البعثة في عمليات احتجاج تهدف

الوثيقة S/2001/1008) الرامية إلى تقديم المساعدة لأضعف الفئات في أبخازيا بجورجيا. وقد عُلق تنفيذ بعض البرامج أثناء المعارك التي نشبت بوادي كودوري في تشرين الأول/أكتوبر؛ واستؤنف تنفيذ معظم تلك البرامج بحلول تشرين الثاني/نوفمبر. وظلت المنظمات غير الحكومية تواجه عراقيل جراء القيود المفروضة على عملية العبور بين أبخازيا، بجورجيا، والاتحاد الروسي عند نهر بسو.

٢٠ - وقد أوشكت مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين على الانتهاء من إصلاح ٢٤ مدرسة في مقاطعة غالي، بيد أنها لم تشرع في إصلاح ٢٠ مدرسة إضافية حسب ما كان مقررا، نظرا للأحداث الواقعة في وادي كودوري والحالة القائمة في منطقة عملياتها. وقدمت المفوضية في سوخومي المساعدة للمشردين من كبار السن.

٢١ - وفي تشرين الثاني/نوفمبر، وقع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والحكومة الألمانية، بحضور ممثلي الخاص، اتفاقا يتولى بموجبه البرنامج الإنمائي تنفيذ برنامج لإصلاح الاتصالات السلكية واللاسلكية، كجزء من عملية السلام. وسيساهم هذا البرنامج في تلبية احتياجات المشردين والعائدين على كل من جانبي خط وقف النار، ومد خطوط ربط بسوخومي، والوصل بين تبيليسي والمنطقة العليا من وادي كودوري. واشترك الجانبان الجورجي والأبخازي في تحديد احتياجات البرنامج تحت رعاية الفريق العامل الثالث التابع لمجلس التنسيق المعني بالمسائل الاجتماعية والاقتصادية. وتبلغ المنحة الأولية التي ساهمت بها الحكومة الألمانية ١٥٠.٠٠٠ دولار.

٢٢ - وظلت حالة حقوق الإنسان في أبخازيا بجورجيا، صعبة. وكانت الحالة خطيرة بالأخص في مقاطعة غالي،

١٦ - وتواصل التحقيق الفني في حادثة طائرة الهيلكوبتر التي أسقطت في ٨ تشرين الأول/أكتوبر (انظر S/2001/1008، الفقرة ٢٠). وتقود التحقيق أوكرانيا، بلد تسجيل الهيلكوبتر.

خامسا - التعاون مع قوات حفظ السلام الجماعية التابعة لرابطة الدول

المستقلة

١٧ - واصلت البعثة وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة تعاونهما الوثيق على جميع المستويات، بما في ذلك إجراء الدورات المشتركة تحت إشراف الفريق المشترك لتقصي الحقائق، وفي وادي كودوري. وأجرى رئيس المراقبين العسكريين التابعين للبعثة وقائد قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة اجتماعات منتظمة واشتركا في عقد اجتماعات رباعية أسبوعية. وتحسنت الاتصالات وتبادل المعلومات بين البعثة وقوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة.

١٨ - وكما سبق الإبلاغ عن ذلك، فقد اعتمد برلمان جورجيا في ١١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١، قرارا يدعو فيه إلى سحب قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة. ونظرا لعدم اتخاذ أي إجراء رسمي من جانب حكومة جورجيا، فقد انتهت ولاية القوة في ٣١ كانون الأول/ديسمبر. إلا أن الرئيس شيفرنادزه أعلن منذ ذلك الحين أن جورجيا تؤيد التمديد شريطة تعديل الولاية. وفي الأثناء، واصلت قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة عملياتها العادية.

سادسا - الحالة الإنسانية وحقوق الإنسان

١٩ - واصلت الوكالات الإنسانية الدولية والمنظمات غير الحكومية أنشطتها (انظر الفقرتين ٣٤ و ٣٥ من

لتغطية تكاليف البعثة فيما بعد ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٢. وفي ١٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، بلغت الاشتراكات المقررة غير المسددة في الحساب الخاص للبعثة ١٥ مليون دولار. أما مجموع الاشتراكات المقررة غير المسددة لجميع عمليات حفظ السلام فقد بلغت في نفس التاريخ ١,٩ بليون دولار.

ثامنا - ملاحظات

٢٤ - شهدت الأشهر الثلاثة الأخيرة إحراز تقدم في العملية السياسية. وشكل الانتهاء، بعد سنتين من المناقشات، إعداد الصيغة النهائية للورقة المتعلقة بتوزيع الاختصاصات فيما بين تبيلسي وسوخومي خطوة مهمة إلى الأمام. وتحظى هذه الورقة حاليا بتأييد جميع أعضاء مجموعة أصدقاء الأمين العام. بيد أنه ما زالت ثمة اعتراضات، ولا سيما من الجانب الأبخازي. ولذلك يجدر التأكيد على أن الورقة المتعلقة بتوزيع الاختصاصات هي مجرد أداة لفتح الباب أمام مفاوضات جوهرية، يتولى أثناءها الطرفان نفسهما التوصل إلى تسوية. وينبغي على كل من الطرفين أن ينتهز هذه الفرصة للمضي قدما في سبيل إيجاد حل سلمي للصراع، وأحث بالأخص الطرف الأبخازي على مراجعة موقفه.

٢٥ - وعاد هدوء نسبي إلى منطقة عمليات البعثة، عقب المعارك التي اندلعت في أواخر الصيف وبداية الخريف. على أن التوتر ظل شديدا، وساهم في إذكائه اللهجة النضالية واستمرار وجود القوات الجورجية في المنطقة العليا من وادي كودوري، والغموض الذي يطبع ولاية قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة. وفي هذا الميدان، يستطيع الجانب الجورجي أن يقدم مساهمة مفيدة. كما أن الاتفاق الذي جرى التوصل إليه في ١٧ كانون الثاني/يناير بشأن انسحاب القوات الجورجية من وادي كودوري جدير بالترحيب وينبغي

حيث تسود درجة عالية من الإجماع والعنف. وواصل مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في أبخازيا بجورجيا، تقديم المشورة القانونية للسكان المحليين ورصد مرافق الاحتجاز وتوفير المساعدة للمنظمات غير الحكومية. وقد أجرى المكتب، في الفترة من ١٢ إلى ١٦ كانون الأول/ديسمبر، حلقة تدريبية في ميدان حقوق الإنسان لصالح وكالات إنفاذ القانون الأبخازية القائمة بحكم الواقع. وشكل انتهاك حرية التعبير مصدر قلق خطير، ولا سيما حملة المضايقات ضد رئيس تحرير جريدة نوزنايا الأسبوعية وعدد من أفراد أسرهما، الذين تلقوا ضغوطا لمغادرة أبخازيا. ولم يسفر التحقيق في اغتيال زوراب أتشبا، وهو مساعد قانوني بمكتب حقوق الإنسان، في ١٥ آب/أغسطس ٢٠٠٠، حتى الآن رغم النداءات التي وجهها الممثل الخاص إلى وكالات إنفاذ القانون المحلية (انظر أيضا الفقرة ٢٥ من الوثيقة S/2000/1023؛ والفقرة ٢٣ من الوثيقة S/2001/59؛ والفقرة ٢٩ من الوثيقة S/2001/401).

سابعاً - الجوانب المالية

٢٣ - خصصت الجمعية العامة، بموجب قرارها ٢٦٧/٥٥ المؤرخ ١٤ حزيران/يونيه ٢٠٠١، مبلغا (إجماليه) ٣٤١ ٨٩٦ ٢٧ دولارا، وهو ما يساوي (إجماليه) ٦٩٥ ٣٢٤ ٢ دولارا في الشهر لتغطية تكاليف بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جورجيا خلال الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠٠١ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٢. وقسمة هذين المبلغين مرهونة بقرار مجلس الأمن تمديد ولاية البعثة. فإن قرر مجلس الأمن تمديد ولاية البعثة إلى بعد ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٢، على النحو الموصى به في الفقرة ٢٨ أدناه، فسوف تنحصر تكلفة مواصلة البعثة إلى غاية ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٢ في المبالغ الشهرية التي أقرتها الجمعية العامة. وسأبلغ الجمعية العامة بالاحتياجات الإضافية المطلوبة، إن وجدت،

تنفيذه بسرعة وبالكامل. كذلك، من المؤمل أن يتم التوصل إلى اتفاق بشأن تمديد ولاية قوة حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة.

٢٦ - وينبغي أن يستفيد الطرفان أيضا من آليات مجلس التنسيق وأن ينفذا برنامج عمل يالطة بشأن بناء الثقة، فضلا عن توصيات بعثة التقييم المشتركة في مقاطعة غالي. وتكتسي العودة الآمنة للاجئين والمشردين إلى ديارهم أهمية رئيسية. ويتحمل الجانب الأبخازي مسؤولية خاصة عن حماية العائدين في مقاطعة غالي وتيسير عودة من بقي من المشردين.

٢٧ - وما زالت كفالة سلامة موظفي البعثة وأمنهم يشكلان مصدرا للقلق. ومن دواعي الأسف أنه لم يجر حتى الآن تحديد هوية ومحكمة الذين أسقطوا طائرة الهليكبتر التابعة للبعثة في ٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ ولا الذين أخذوا موظفي البعثة رهائن في خمس مناسبات بين عامي ١٩٩٧ و٢٠٠٠. وكل من الطرفين ملزم بتوفير الأمن للبعثة حتى تتمكن من أداء ولايتها.

٢٨ - وعلى غرار ما بينته مرة أخرى التطورات التي جرت في الأشهر الستة الماضية، تواصل البعثة الاضطلاع بدور مهم في تحقيق استقرار منطقة الصراع والسعي إلى إيجاد تسوية سياسية. ولذلك أوصي بتمديد ولاية البعثة لمدة ستة أشهر أخرى، تنتهي في ٣١ تموز/يوليه ٢٠٠٢.

٢٩ - وختاما، أود أن أعرب عن تقديري للممثل الخاص، ديتير بودين، ورئيس المراقبين العسكريين، اللواء أنيس أحمد باجوا، على قيادتهما وأن أشيد بأفراد البعثة على ما يتحلون به من التزام وشجاعة في الاضطلاع بمهامهم العسيرة والخطيرة أكثر الأحيان.

البلدان التي توفر مراقبين عسكريين (اعتباراً من كانون الثاني/يناير)

المراقبون العسكريون	البلد
٣	الاتحاد الروسي
٦	الأردن
١	ألبانيا
١١	ألمانيا
٤	إندونيسيا
٣	أوروغواي
٣	أوكرانيا
٨	باكستان
٧	بنغلاديش
٤	بولندا
٥	تركيا
٥	الجمهورية التشيكية
٥	جمهورية كوريا
٥	الدانمرك
٥	السويد
٤	سويسرا
٣	فرنسا
٣	مصر
٧	المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية
٢	النمسا
٧	هنغاريا
٢	الولايات المتحدة الأمريكية
٤	اليونان
١٠٧	المجموع